المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد ...

فقد بزغ القرن الرابع الهجرى - الذى شهد مولد الدولة البويهيه - على العالم الإسلامى وهو يمر بحالة من التفكك ؛ إذ انفصل مشرقه عن مغربه ، وصار بكل قسم من هذين القسمين عدد من الدول المتناحرة فيما بينها ، ففى مغرب العالم الإسلامى نجد الدولة الأموية فى الأندلس والدولة الفاطمية فى إفريقية تناصب كل منهما الأخرى العداء ، ومصر و الشام قد وقعتا تحت حكم الإخشيديين أما فى المشرق الإسلامى ، فنجد الدولة العباسية التى أضحت فى تلك الفترة واهية الأركان ؛ فقد أنهكتها الحروب العديدة التى خاضتها ضد جيرانها فى الخارج بالإضافة إلى الثورات التى نشبت فى الداخل ، وتقاسم الأمراء أراضى تلك الدولة ، وقامت عدة دول صغرى على حساب تلك الدولة ؛ كالدولة السامانية والحمدانية والغزنوية .

لم يبق للخلفاء العباسيين فى ذلك العصر سوى بغداد ، وما يتبعها من ولايات فى بلاد العراق ، غير أنهم كانوا لايملكون من تلك البلاد شيئاً يذكر ؛ إذ تحكم القواد الأتراك فى أولئك الخلفاء ، وأخذوا يديرون دفة الأمور فى البلاد التابعة للخلافة العباسية ، بل وفى بغداد نفسها .

وفى عام ٣٢٤ هـ / ٩٣٥ م حاول الراضى بالله أن ينقذ الخلافة العباسية وبلادها ، من حالة التردى التى وصلت إليها ؛ بسبب انشغال الأتراك عن أمور البلاد بجمع الأموال لمصالحهم الشخصية ، فأرسل إلى ابن رائق ، وكان يتولى إمارة البصرة وواسط ، وعيَّنه فى منصب أمير الأمراء وفَوّض إليه تدبير أمور البلاد، لعله ينجح فى إخراج البلاد من حالة الفوضى ، ويرد إلى الخلافة هيبتها ونفوذها .

لم يطرأ على البلاد أى تحسن فى ظل ذلك النظام ؛ إذ سرعان ما أصبح الخلفاء لعبة فى يد أمير الأمراء ، وأضحى هذا المنصب نفسه محل تنافس بين القواد

الأتراك للوصول إليه ، ولم يعد للخليفة العباسى دور يذكر ، سوى أن يبارك للمظفر الذى ينجح فى الوصول إلى هذا المنصب ويمنحه الخلع المختلفة .

وفى خضم تلك الأحداث التى كان مسرحها بغداد ، ظهر الأمراء البويهيون الذين نجحوا فى تكوين دولة لهم ، وكانوا يتطلعون نحو بغداد ، حاضرة الخلافة العباسية ، فلاحظوا مدى الضعف الذى وصلت إليه الخلافة ، فاتجه أحدهم وهو الأمير أحمد بن بويه نحو بغداد ، ونجح فى دخولها عام ٣٣٤هـ/٩٤٥م ، متظاهراً بأنه المنقذ للخلافة من تلك الحالة المزرية التى وصلت إليها ، وصدق الخليفة العباسى المستكفى بالله ذلك الأمر ، حتى إنه منح الأمير أحمد بن بويه لقب معز الدولة ، وغاب عن هذا الخليفة أن الأمراء البويهيين يختلفون فى مذهبهم الشيعى مع الخلافة العباسية السنيه ، فكيف يتحقق له الأمان فى ظل الأمراء الشيعة الذين لايعترفون بخلافته .

كان العصر البويهى إستمرارا لعصر إمرة الأمراء فى اتجاهاته ، ولم ينجم عن دخولهم بغداد أى تحسن على أوضاع الخلافة ، بل إن تلك الأوضاع زادت فى التردى؛ إذ شغل الأمراء البويهيون منصب أمير الأمراء وأكرهوا الخلفاء على منحهم ألقاباً لم تظهر فى مجتمع الدولة الإسلامية من قبل ، مثل : " شاهنشاه " أى ملك الملوك ، والملك العزيز والملك الرحيم ، وغيرها من الألقاب الأخرى . ولم يكد يمضى على دخولهم بغداد شهر واحد حتى قام الأمير معز الدولة بعزل الخليفة العباسى المستكفى بالله وتعيين آخر مكانه ؛ بل إن الأمير معز الدولة فكر فى نقل الخلافة من العباسيين إلى الفاطميين .

و بالرغم من أن الأمراء الأتراك قد عاملوا الخلفاء العباسيين بازدراء شديد ، فإنهم لم يجرؤوا على مشاركة الخليفة فى رموز الخلافة ، وعلى سبيل المثال الخطبة على المنابر فى بغداد ، أما الأمراء البويهيون فإنهم سلكوا كل طريق من أجل سلب الخلافة امتيازاتها حتى يكتمل لهم النفوذ ، ويجمعوا فى أيديهم كل سلطات الخليفة العباسى .

لقد كان للتاريخ السياسى و كذلك الجوانب الإدارية والإقتصادية للدول المستقلة فى المشرق الإسلامى نصيب وافر من الدراسات الحديثه ، ثم ظهرت بعض الكتابات التى تتناول الجوانب الحضارية لهذه الدول، ولعل من بينها كتاب **الدكتور محمد محمود إدريس** " **رسوم السلاجقة ونظمهم الاجتماعية** " ، ومُؤلَّف **الدكتور بدر عبدالرحمن محمد** "**رسوم الغزنويين ونظمهم الاجتماعية** " ، ومن ثم تأتى هذه الدراسة وعنوانها "**رسوم البويهيين ونظمهم الاجتماعية** " ، فى إطار تلك الدراسات للدول المستقلة بالمشرق الإسلامى .

لقد قسمت هذه الدراسة على أربعة فصول ؛ مهدت لها بدراسة التاريخ السياسى للدولة البويهية حيث أوضحت كيفية ظهورهم وتكوين دولتهم ثم دخولهم بغداد عام ٣٣٤هـ/ ٩٤٥ م حتى سقوط دولتهم عام ٤٤٧ هـ / ١٠٥٥ م على يد السلاجقة .

أما الفصل الأول فكان عنوانه " **رسوم تعيين أمير الأمراء البويهى وولى عهده**" وقد تناولت فيه ظهور منصب أمير الأمراء فى عهد الراضى بالله وكيفية تولى هذا المنصب ، وكيف آل إلى بنى بويه بعد دخولهم بغداد ، وهل كان للخليفة العباسى فى العصر البويهى دور يذكر فى اختيار الأمير البويهى ، أم أن دوره كان مقصوراً على الموافقة على من يختاره القواد ، وكيف كانت تتم تلك الموافقة ، ثم تعرضت بعد ذلك لدراسة الألقاب التى منحت لأولئك الأمراء من قبل الخلفاء العباسيين ، ثم تتبعت التطور الذى نجم عن دخول الأمراء بغداد من حيث مشاركتهم للخلفاء فى رموزهم كالخطبة والنقش على السكة وضرب الدبادب ، وتعرضت بعد ذلك لكيفية اختيار ولى عهد الأمير البويهى .

ويأتى الفصل الثانى وعنوانه " **رسوم دار الإمارة البويهية** "لدراسة حواضر الأمراء البويهيين الثلاثة بغداد وشيراز والرى ، ومدى ماوصلت إليه تلك الحواضر فى عهدهم،ثم تحدثت عن القصور التى شيدها أولئك الأمراء بتلك الحواضر،وجعلوها

مقراً لإقامتهم ، وتعرضت للهدايا التى كان يتم تبادلها بين الأمراء البويهيين والخلفاء العباسيين ، وأوضحت بعد ذلك الحقوق أو الامتيازات التى حصل عليها الأمير البويهى فى ذلك العهد ، وكيفية جلوسه لاستقبال زائريه ، والسفارات المتبادلة بينهم وبين غيرهم،وتحدثت عن تعيينهم نواباً لهم ببغداد ، ولحكام الولايات المختلفة التابعة للدولة.

أما الفصل الثالث فعنوانه " **أرباب الوظائف فى العهد البويهى** " وأفردته للحديث عن كيفية تعيين الوزير وقاضى القضاة والحاجب ونقيب الطالبيين ونقيب العباسيين والكاتب وأمير الحج وصاحب المظالم وصاحب الشرطة وغيرهم ، وعنيت فيه كذلك بتوضيح الدور الذى كان يلعبه الأمراء البويهيون فى تعيين هؤلاء وهل كان لهم الحق فى ذلك أم أنه ترك للخليفة العباسى ،ثم الرسم الذى جُرِى عليه فى تعيينهم.

وقد أفردت الفصل الرابع والأخير وعنوانه " **نظم البويهيين الاجتماعية** " لدراسة نظم أولئك الأمراء فى الزواج فتعرضت للمصاهرات التى تمت بينهم وبين الخلفاء العباسيين وبين أولئك الأمراء وأمراء الدول المجاوره لهم ، و أوضحت المغزى الذى كان وراء تلك المصاهرات ، ومقدار الصداق الذى يتم الاتفاق عليه ، وكيف كان يتم العقد بوكيل . وتناولت حفلات الزواج فى ذلك العصر ، ثم ذكرت الملابس التى كانوا يؤثرون إرتداءها فى تلك الفترة والأطعمة التى كانوا يؤثرون أكلها، وكيف كان أولئك الأمراء يقضون أوقات فراغهم وهواياتهم فيها ؛ ومن أهمها الصيد ومشاهدة المصارعة ولعب الشطرنج ، وتعرضت لدراسة عاداتهم وتقاليدهم فى مناسبات الحزن وأسلوبهم فى العقاب ، وبينت مجالسهم التى كانوا يعقدونها للطرب

والشراب ، وكيف انغمس الوزراء والقضاة فى ذلك العصر فى تلك المجالس بالمشاركة فيها ، وأوضحت أهمية الندماء لديهم ، وأنهيت هذا الفصل بدراسة الأعياد التى كانوا يحتفلون بها ، واحتفالهم بالمناسبات الخاصة بهم ، بالإضافة إلى تناولى لمواكبهم .

وأخيراً فقد ختمت البحث بالنتائج التى توصلت لها من خلال هذه الدراسة وذيلته بعدد من الملاحق واتبعت ذلك بثبت للمصادر والمراجع التى اعتمدت عليها الدراسة .

وإنى لأتوجه إلى الله عز وجل بالدعاء أن يوفقنى إلى ما أنا بسبيله ، وأن يجعل عملى هذا خالصاً لوجهه الكريم إنه نعم المولى ونعم النصير .